أسباب المغفرة

مما لا شك فيه أن كل إنسان خلق من التراب وأنه سيعود إلى التراب، قال تعالى:{مِنْهَا خَلَقْنَاكُمْ وَفِيهَا نُعِيدُكُمْ وَمِنْهَا نُخْرِجُكُمْ تَارَةً أُخْرَىٰ ﴿٥٥﴾} [طه: ٥٥].

ولكنه خرج من التراب بدون ذنوب وسيعود إليه وكله ذنوب، ولكن رحمة الله واسعة فنعلم أن باب التوبة مفتوح ما دام في الجسد روح وأن غفران الله لا يحد بحدود وحال أهل الإيمان أن الملائكة تدعو لهم.

قال تعالى:{ٱلَّذِينَ يَحْمِلُونَ ٱلْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُۥ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِۦ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَىْءٍ رَّحْمَةً وَعِلْمًا فَٱغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا۟ وَٱتَّبَعُوا۟ سَبِيلَكَ وَقِهِمْ عَذَابَ ٱلْجَحِيمِ ﴿٧﴾ رَبَّنَا وَأَدْخِلْهُمْ جَنَّٰتِ عَدْنٍ ٱلَّتِى وَعَدتَّهُمْ وَمَن صَلَحَ مِنْ ءَابَآئِهِمْ وَأَزْوَٰجِهِمْ وَذُرِّيَّٰتِهِمْ ۚ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿٨﴾ وَقِهِمُ ٱلسَّيِّـَٔاتِ ۚ وَمَن تَقِ ٱلسَّيِّـَٔاتِ يَوْمَئِذٍ فَقَدْ رَحِمْتَهُۥ ۚ وَذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴿٩﴾} [غافر: ٧ - ٩]، وقال أيضا:{ وَوُضِعَ ٱلْكِتَٰبُ فَتَرَى ٱلْمُجْرِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّا فِيهِ وَيَقُولُونَ يَٰوَيْلَتَنَا مَالِ هَٰذَا ٱلْكِتَٰبِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّآ أَحْصَىٰهَا} [الكهف: ٤٩].

فكلنا ذوو خطأ وكلنا أصحاب ذنوب وقد حث الله سبحانه وتعالي علي المسارعة إلى مغفرة الذنوب فقال جل شأنه:{وَسَارِعُوٓا۟ إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ ﴿١٣٣﴾ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ فِى ٱلسَّرَّآءِ وَٱلضَّرَّآءِ وَٱلْكَٰظِمِينَ ٱلْغَيْظَ وَٱلْعَافِينَ عَنِ ٱلنَّاسِ ۗ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿١٣٤﴾ وَٱلَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا۟ فَٰحِشَةً أَوْ ظَلَمُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ ذَكَرُوا۟ ٱللَّهَ فَٱسْتَغْفَرُوا۟ لِذُنُوبِهِمْ وَمَن يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ إِلَّا ٱللَّهُ وَلَمْ يُصِرُّوا۟ عَلَىٰ مَا فَعَلُوا۟ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿١٣٥﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ جَزَآؤُهُم مَّغْفِرَةٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَجَنَّٰتٌ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا

ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا ۚ وَنِعْمَ أَجْرُ ٱلْعَٰمِلِينَ ﴿١٣٦﴾} [آل عمران: ١٣٣ - ١٣٦]، فالآية حثت علي التوبة والإنابة وغفران الذنوب ثم العمل الصالح.

وكي تتضح الصورة فهناك أسباب لمغفرة الذنوب منها:

أولا: الذكر عند سماع الأذان وذلك بترديد المسلم كلمات الأذان ثم يقول: رضيت بالله ربا وبالإسلام دينا وبمحمد نبيا ورسولا كما روي الإمام مسلم في صحيحه.

ثانيا: الوضوء، فالوضوء أحد الأسباب التي تؤدي إلى مغفرة الذنوب حينما يكون العبد المسلم متوضئاً وضوء كامل الأركان والسنن فإنه يخرج نقياً من الذنوب والآثام كما روي الإمام مسلم في صحيحه من حديث أبي هريرة.

ثالثاً: المشي من البيت إلى المسجد كفارات للخطايا، كما روي ذلك أبو داود في سننه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال:**"إذا توضأ أحدكم ثم خرج إلى الصلاة لم يرفع قدمه اليمني إلا كتبت له حسنة ولم يضع قدمه اليسرى إلا حط عنه سيئة-**

رابعاً: من أسباب مغفرة الذنوب من وافق تأمينه تأمين الملائكة، كما روي ذلك الإمام البخاري في صحيحه إذا أمن الإمام فأمنوا فإنه من وافق تأمينه تأمين الملائكة غفر له ما تقدم من ذنبه.

خامساً: من أسباب مغفرة الذنوب: إذا قال الإمام: سمع الله لمن حمده، فإنه من وافق قوله قول الملائكة غفر له ما تقدم من ذنبه كما روي ذلك البخاري في صحيحه.

سادساً: من أسباب مغفرة الذنوب المكث في المسجد بعد الصلاة، فالملائكة تصلي عليه اللهم اغفر له، اللهم ارحمه.

سابعاً: من أسباب مغفرة الذنوب صلاة ركعتين لا سهو فيهما فذلك يغفر له ما تقدم من ذنبه كما روي ذلك الإمام أحمد في مسنده.

ثامناً: من أسباب مغفرة الذنوب: من صلى الفجر في جماعة ثم قعد يذكر الله حتى تطلع الشمس ثم يصلي ركعتين كان له أجر حجة وعمرة تامة تامة تامة كما أخبر النبي صلى الله عليه وسلم .

تاسعاً: من أسباب مغفرة الذنوب انتظار الصلاة بعد الصلاة لقول النبي صلى الله عليه وسلم :**"ألا أدلكم علي ما يمحو الله به الخطايا ويرفع بع الدرجات-** قالوا: بلي يا رسول الله، قال:**"إسباغ الوضوء علي المكاره وكثرة الخطا إلى المساجد وانتظار الصلاة بعد الصلاة فذلكم الرباط فذلكم الرباط-.**

عاشراً: من أسباب مغفرة الذنوب، كذلك المبيت علي طهارة:**"من تعار من الليل فذكر الله ودعا استجيب له فغفر له-** صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم .

الحادي عشر: من أسباب مغفرة الذنوب: العبادة في الهرج لقول النبي صلى الله عليه وسلم :**"عبادة في الهرج كهجرة إلى-** والهرج هو انتشار الزنا وكثرة الفتن، والعبادة تتمثل في التسبيح والتحميد والتهليل والتكبير إلى غير ذلك من هذه الأمور.

الثاني عشر: من أسباب مغفرة الذنوب: مرض المسلم يذهب الله به خطاياه كما تذهب النار خبث الذهب والفضة وكذلك الصيام يوم عاشوراء ويوم عرفة يكفران ذنوب سنة ماضيه وسنه باقية لإخبار النبي صلى الله عليه وسلم بذلك.

الثالث عشر: من أسباب مغفرة الذنوب والخطايا قول النبي صلى

الله عليه وسلم : **"من حج فلم يرفث ولم يفسق رجع من ذنوبه كيوم ولدته أمه-.**

وبذلك يتضح أن أسباب مغفرة الذنوب كثيرة والعاقل من الناس من اغتنم هذه الأسباب.

* * *